شعارها الأول «نطالب بإرجاع شيخ علي سلمان»

«السنابس» عاصمة الثقافة والنشاط..

«بن خميس»... و«السنابس» صرحان لاينفصلان

لا يمكن الحديث عن منطقة كقرية السنابس من دون أن تذكر مكانتها الاجتماعية وأثرها في نشر الثقافة والتوعية من خلال أنشطتها المتنوعة التي دائماً ما تكون محط أنظار المتدينين والمثقفين لما تحويه الأنشطة المستمرة طوال العام في مواسم عدة، خصوصاً أنشطتها التي تعبّر في مجملها عن مدى التلاحم والترابط ما بين الأديان، إضافة إلى ذلك أنها تملك موكباً عزائياً متميزاً عن باقي القرى بحضوره الجماهيري والذي لا يقل شأناً هو الآخر عن بقية البرامج في التبليغ الديني والثقافي.

ولا يمكنك المرور عليها من دون أن تسترجع ذكريات دورها السياسي والنضالي الذي قدمته السنابس في الانتفاضة التسعينية من القرن الماضي، فكيف لا يُستذكر ذلك أو يُغض النظر! وهي التي لعبت دوراً أساسياً حتى أنها ساهمت في الإفراج عن سماحة الشيخ عبدالأمير الجمري (قدس) وبقية المعتقلين آنذاك، كما أن تحركهم وشعارهم الأول كان «نطالب بإرجاع شيخ علي سلمان» حتى عودة «الطير المهاجر» (سماحة أمين عام الوفاق) من المنفى.

الموقع والتحول

السنابس قرية من قرى الساحل الشمالي، ويقع امتدادها الثانية من الشرق بعد المنامة، وتحاذيها شرقاً قرية البرهامة، وغرباً قرية الديه، وجنوباً قرية طشان وجدحفص.

هي الأخرى من القرى البحرينية التي تميزت قديماً بكثرة بساتينها الزراعية المثمرة على ساحل ممتد على عرض القرية، ولكن الخطط الحكومية الجديدة حوّلتها إلى تجارية وعقارية واستثمارية وأهملت الزراعة بشكل كبير، ما عرضها إلى التدهور، إضافة إلى عدم استفادة الأهالي من ذلك التطوير سوى الضجيج والاختناقات المرورية المحيطة بها، وسرقة ساحلها الذي أثبت ملكيته للدولة حديثاً رئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية النائب عبدالجليل خليل، بعد أن دفنت إحدى الشركات المتخصصة آخر منفذ في جنح الظلام.

مزارعها وعيونها

منطقة السنابس قديماً كانت منطقة زراعية خضراء، تتمركز في مزارع عدة، كمزرعة الخابوري، ومزرعة عبدالكريم، ومزرعة الشرخات. وحيث إن منطقة السنابس كانت زراعية، فلم تكن خالية من عيون الماء في تلك الفترة.

وكان من أشهر عيون الماء فيها: عين «العريض» الواقعة في وسط المنطقة المحصورة بين المأتم الجديد والمقبرة، وعين «الكافوري» وهي عبارة عن بئر ارتوازية بها ساقية، وكانت تستخدم للأغراض المنزلية، إضافة إلى عين «الفسلة» وتقع في جنوب السنابس وسميت بعين الفسلة لكثرة ما زرع حولها من فسائل النخيل. ويبلغ عدد سكان المنطقة نحو ٧ آلاف نسمة.

عائلاتها ومساجدها وأصل تسميتها

ومن العائلات المعروفة والتي اشتهرت بكرمها وسماحتها في المنطقة: عائلة آل خميس، عائلة آل عبدالحسين، عائلة عبدالحي، عائلة آل صادق علي، عائلة آل موت وعائلة العصافرة، من باب الأمثلةوهناك عوائل أخرى كريمة لا يسع المقال لذكرها.

ومن أشهر مساجد منطقة السنابس هي: مسجد الخضر، مسجد آل عبدالحي، مسجد الشيخ عيسى، مسجد السيف، ومسجد سيد فلاح.

ومن المآتم الحسينية بالمنطقة: مأتم بن خميس، ومأتم السنابس الجديد ومأتم السنابس الشرقية ومأتم ملا عيسى عبدالحي.

أما عن سبب تسميتها، فتوجد روايات عدة تحكي أصل كلمة سنابس أولها حسب رأي محمد الزامل وهو مدرس قدير في القرية حسب ما ينقل عنه، أن السنابس مكونة من شقين: «سنا» و«بس»، ويكون معني سنابس: سنا على الدابة وبَسَّها، أي استقى على الدابة وزجرها ودعاها للسير.

وكانت السنابس تشتهر بوجود قطعان هائلة من الإبل والغنم آنذاك، فسميت بسنابس نسبة لذلك. ويذكر بعض كبار السن في القرية: أن السنابس كانت من أحسن القرى حيوية وجمالاً، حتى أضحت شهرتها كـ «السنا»، أي كالضوء الساطع، وكان صاحب القرية عندما يسأل عن قريته يقول: «السنابس»، أي «ضوء وكفى»، ثم حرفت التسمية تدريجياً وصارت سنابس.

مجمعاتها السكنية

تشمل منطقة السنابس ستة مجمعات سكنية، وهي كالآتي: (٤٠٢) منطقة «مني»، (٤٠٤) وسط السنابس، ومجمع (٤٠٦) الذي يشمل مروزان والجمّة، ومجمع (٤٠٨) وهو منطقة الإسكان الجديدة، أما مجمع